قد يفيده في المقام الخطابي بمعونة القرائن كما هو صريح كلامهم
واما ثانيا فلان ما ذكره انما يتوجه لو كان حصره في التعلق
بالله بالقياس الي تعلقه بالغير واما اذا كان بالقياس الي عدم
تعلقه به تعالى على ان يكون حصر قلب بان يعتقد دهري ان
جملة المحامد المتغايرة بالذات مقصورة على عدم التعلق
بالله لا تتجاوز الى التعلق بالله تعالى او على ان يكون قصر افراد
بان يعتقد مشترك ان من جملة المحامد المذكورة ما لم يتعلق بالله
تعالى بوجه فجملة المحامد او جنسها مشتركة بين وصفي
التعلق وعدم التعلق به تعالي او على ان يكون قصر تعيين
بان يعتقد احد ان احد الوصفين متحقق في جملة المحامد او
جنسها او يتردد في انه التعلق او عدم التعلق فلا يتوجه على الاستغراق
بوجه و يتوجه على الجنس ولذا قبل الشريف الاستغراق دون الجنس
والمحشي لم يطلع عليه واقتفى اثره اتباعه **ثم اعلم** انه
قد اشرنا الى ان مبني ايراد المحشي عليهما جعل التعلق تعلق المسبب
بالسبب بناء على ان الحمد مسبب عن المحمود عليه وهو مسبب
عن خلق الله تعالى اياه وهذا التعلق غير تعلق الصفة بالموصوف
كما اشرنا فيما سبق فمن توهم هاهنا بان في كلام المحشي شائبة
قيام الصفة بالموصوف الواحدة بالشخص بمحلين مختلفين فقد
ركب متن عميا واردف من قال ان تعلق الحمد اعم من تعلق
الصفة بالموصوف فالشائبة واقعة ولو سلم فلا شك
في وقوعها على احتمال اختصاص الصفة بالموصوف **قوله**
اللهم الا ان يراد كل فرد اي من الحمد المعرف بلام الاستغراق
كل فرد اعم من ان يكون فردا واحدا حقيقيا او اعتباريا وما فرضته
من الفرد الواحد المتعلق بشخص وان كان فردا واحدا بالذات
الا انه فردان باعتبار تعلقه بهما اذ هو بكل اعتبار يغايره باعتبار
آخر فهناك فردان اعتباريان فعلى تقديران يكون جميع
الافراد الحقيقية والاعتبارية متعلقة به تعالي فاما ان يلزم
الحصر

الحصر واما ان يبطل الكلية فهو جواب عن الايراد على
الاستغراق لا على الجنس ويشير الي انه غير مدفوع عن الجنس
بوجه ولذا لم يقل به الشريف واشار بكلمة اللهم الى ضعف
الجواب كما هو المعتاد لان لام الاستغراق انما يستغرق الافراد
الحقيقية المتغايرة بالذات بحسب الظاهر فاستغراق
الكل بعيد جدا وان امكن بقرينة ان الحصر المطلوب المناسب
لمقام الحمد لا يحصل الا به كما ان الاستثناء في قوله تعالى ان
الانسان لفي خسر لا يصح الا بالاستغراق فهذه القرينة
حمل اللام عليه **قوله** من الافراد المتغايرة بالذات وهي الاقوال
والافعال المتغايرة بالشخص وان كان الحامد والمحمود عليه واحدا
فيهما بل وان كان المحمودية واحدا ايضا فيهما فالافراد المتغايرة
بالاعتبار ما في قول واحد او فعل واحد بالشخص كما اذا قلت حمدت
زيدا على انعامه فهو وان كان قولا واحدا بالشخص كما اذا قلنا الا انه
باعتبار تعلقه بزيد المحمود الكاسب للانعام المحمود عليه يغايره
باعتبار تعلقه بالواجب تعالى الخالق للانعام على مذهب الاشاعرة
قوله ويحمل الكلام على الادعاء الخ يعني ان الفرد الاعتباري
الحاصل باعتبار تعلقه بغيره تعالى غير متعلق به تعالي فجعله
متعلقا به تعالى ايضا يحتاج الي ادعاء التعلق حتى يصدق
الكلية على طريق ما افاده الشريف في دلالة لام الجنس على الحصر
في مثل زيد الامير من ادعاء اتحاد جنس الامير بزيد **فان**
قلت لا حاجة الى الادعاء لان تعلق الحمد بغيره تعالى
باعتبار مكسوبية المحمود عليه له ولا شك ان كسبه باعتبار توفيقه
تعالى اياه له فهو بهذا الاعتبار متعلق به تعالى ايضا **قلت** غاية
ذلك اثبات التعلق بوجه آخر وهو لا ينفي تعلقه بغيره تعالى
بل له تعلق بالعبد باعتبار الكسب الموفق له قطعا وما ذكرته
بعينه مدار ذلك الادعاء وبما ذكرنا علمت فساد ما قيل يشعر كلامه
بان هذا الادعاء انما يحتاج اليه بعد التعميم من الافراد الاعتبارية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1